Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول الأصفهانى : وأم عمر بن أبى ربيعة ، أم ولد ، يقال لها (مَجْدُ) سُبِيَتْ فى حضرموت ، ويقال من حمير ، قال أبو مُحَلِّم ومحمد بن سلام : هى من حِمير ومن هناك أتاه الغَزل ، يقال غَزِلٌ يَمَانٍ وَدِلٌّ حِجَازِى[1] .

وفى نسب آخر يقول أبو الفرج : محمد بن عائشة ـــ ويكنى أبا جعفر ـــ لم يكن يعرف له أب فكان ينسب إلى أمه ويلقبه من عاداه وأراد سبه (ابن عاهة الدار) وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر وليس يعرف ذلك ، وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندى حليف قريش ـــ وقيل إنها مولاة لآل المطلب ابن أبى وداعة السهمى ، وذكر ذلك اسحاق عن محمد بن سلام[2] .

فابن سلام ينظر إلى النسب على أنه جانب من جوانب التأثير على نفسية الشاعر ، فكما يؤثر الزمن والبيئة فى شاعريته ، قوة وضعفا ، يؤثر وجود الأفراد العاديين أو الممتازين فى شاعريته أيضا بشكل من الأشكال وبنِسْبَةٍ من النسب ، بفعل عامل القدوة ومحاولة الشاعر الوصول إلى عظمة شخص معين فى سلسلة نسبه أو قبيلته وقد يكون هذا منه بشكل ظاهر نلمسه نحن أو بشكل خفى نرى بصماته من خلال المنظار . لذا فإنَّ ذكر ابن سلام لنسب معظم من ترجم لهم من الشعراء ، أو من أورد خبرا له من المغنين والشعراء ، يعطينا منتهى أبعاد التأثيرات المختلفة على شاعرية الشاعر وفنه حين يُقَصِّد القصيد .

وهو يفسر كثيرا من الألفاظ التى يختلف الرأى فيها أو تحتاج الإشارة إلى موقف الشاعر منها حين يكون مختلفا لما تعارف عليه الناس ، وينظر ابن سلام إلى اللغة على أنها الأداة السلسة التى تنقل مشاعر الشاعر إلى المستمع ، فلا بد أن تكون مُوَصِّلا جيدا بعيدا عن الإغراب والإقحام والنشاز واللبس ، كيلا يفسد البيت ويضيع مجهود الشاعر لذا يثابر ابن سلام فى هذا الميدان ويجنح دائما إلى تفسير مشكل الالفاظ ، إما سماعا عن شيخوخة ، وإما اجتهادا منه .

والأمثلة عديدة ومنتشرة بكثرة فى كتابه الطبقات ولنأخذ مثلا منها أو مثلين يوضحان مانذهب إليه :

---

(١) الأغانى ـــ ٦٦/١

(٢) المصدر السابق ٢٠٣/٢